ركن الوثائق

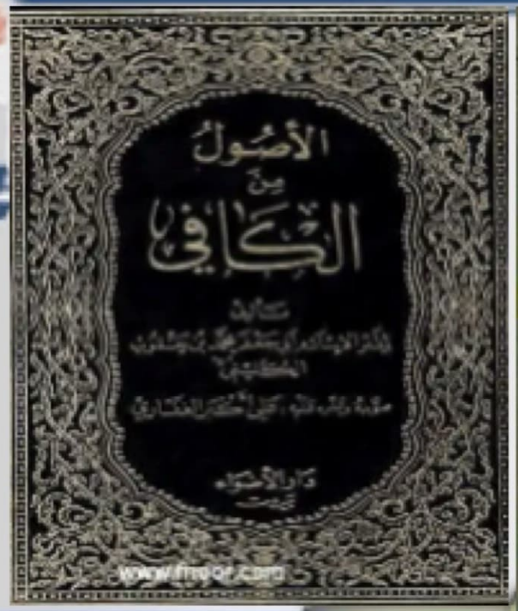

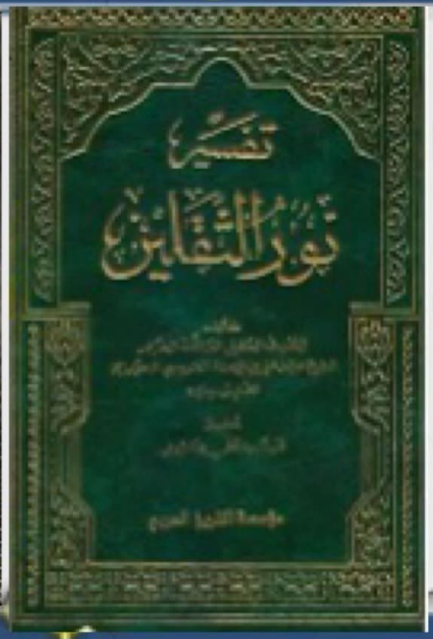

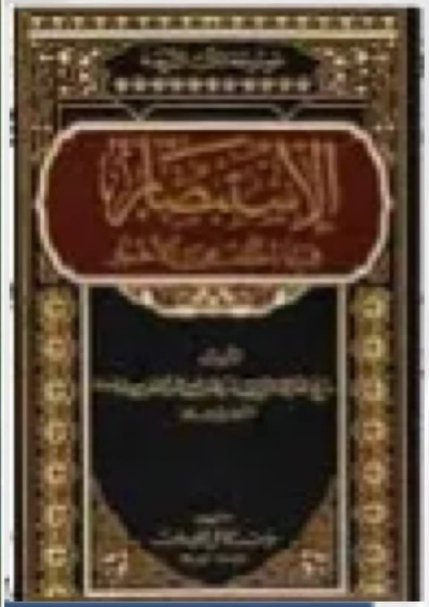

إثبات كفر ابا طالب في كتب الشيعة

السيئة) اي يدفعون سيئة من أساء اليهم بحسناتهم (ومما رزقناهم ينفقون وإذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه) قال اللغو الكذب واللهو الغناء وهم الأئمة عليهم السلام يعرضون عن ذلك كله ، واما قوله (انك لا تهدي من أحببت) قال نزلت في ابي طالب عليه السلام لما حضر رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول يا عم قل لا إله إلا الله نفعك بها يوم القيامة فيقول (والقول بنفسي ط) يابن اخي أنا أعلم بنفسي ، فلما مات شهد العباس بن عبد المطلب عند رسول الله صلى الله عليه وآله انه تكلم بها عند الموت ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أرجو أن تنفعه يوم القيامة ، وقال عليه السلام لو قمت المقام المحمود لشفعت في ابي وامي وعمي وأخ كان لي مواخياً في الجاهلية (١) وقوله (وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا) قال نزلت في قريش حين دعاهم رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الاسلام والهجرة وقالوا « ان نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا » فقال الله عز وجل ثمرات كل شيء رزقاً من لدنا ولكن من قرية بطرت معيشتها اي كفرت

(١) يقول الله مخاطبة لنبي صلى الله عليه وآله انها تتعلق بمشيتي فلا تصر على إجراء مؤمن سراً وسيظهر الايمان جهراً فيما ب رسول الله محزوناً شديداً عام وفاته الرواية ايضاً ما يشعر بكونه كافراً لا بنفسي » يعني اعلم بنفسي من انني مؤمن قوله تعالى « وهو اعلم بالمهتدين » وقد مضى الكلام في قوله عليه السلام : لوقمت المقام المحمود لشفعت في ابي وامي وعمي من انه جواب تنزيلي فراجع ص ٢٥ . ج . ز

تَخَطَّفُ جِزْآنَ الأَيْهَمِ بِالضُّحَى وَقَدْ خَجَرَتْ مِنْهَا ثَعَالِبُ أَوْرَالِ[1]

يجبى: من جبيت الماء في الحوض أي: جمعته، والجابية: الحوض، والبطر: الطغيان عند النعمة، قال ابن الأعرابي: البطر سوء احتمال الغنى، وقيل: إن أصله من قولهم: ذهب دمه بطراً أي: باطلاً، عن الكسائي، وقيل: هو أن يتكبر عند الحق فلا يقبله.

● **الإعراب:** ﴿رِزْقًا﴾ مصدر وضع موضع الحال، تقديره «يجبى إليه بثمرات» كل شيء من رزقه، ويجوز أن يكون مصدر فعل محذوف تقديره: نرزق رزقاً، ويجوز أن يكون مصدراً من معنى قوله يجبى إليه ثمرات، لأنه في معنى رزق فيكون مثل قولهم: حمدته شكراً، ويجوز أن يكون مفعولاً له. وقوله من ﴿لَّدُنَّا﴾ في موضع نصب على الصفة لقوله ﴿رِزْقًا﴾، ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا﴾ أي: كثيراً من القرى أهلكنا. فكم: في موضع نصب بأهلكنا و﴿مِن قَرْيَةٍ﴾ في موضع نصب على التمييز لأن كم الخبرية إذا فصل بينها وبين مميزها بكلام نصب كما ينصب كم الاستفهامية، ﴿مَعِيشَتَهَا﴾ انتصب بقوله ﴿بَطِرَتْ﴾ وتقديره في معيشتها فحذف الجار فأفضى الفعل، ﴿فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ﴾ مبتدأ وخبر. ﴿لَّمْ تُسْكَن﴾ في موضع نصب على الحال والعامل فيه معنى الإشارة في تلك، ﴿قَلِيلًا﴾ صفة مصدر محذوف تقديره: إلا سكوناً قليلاً أو صفة ظرف تقديره وقتاً أو زمناً قليلاً.

● **النزول:** قيل: نزل قوله ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ في أبي طالب، فإن النبي ﷺ كان يحب إسلامه، فنزلت هذه الآية، وكان يكره إسلام وحشي قاتل حمزة فنزل فيه ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾ الآية. فلم يسلم أبو طالب وأسلم وحشي، ورووا ذلك عن ابن عباس وغيره.

وفي هذا نظر كما ترى فإن النبي ﷺ لا يجوز أن يـ لا يجوز أن يخالفه في أوامره ونواهيه، وإذا كان الله تعالى عـ طالب، وأراد كفره، وأراد النبي ﷺ إيمانه، فقد رسول الله ﷺ، والمراد، وأنه سبحانه يقول على مقتضى ولا أريد إيمانه و أحق به الإيمان مع تكلفه بنصرتك وبذ ومحبته لك وجهده فيه، وأكره أنت إيمان وحشي لقتله في قلبه الإيمان وفي علمه خلافه. وقد ذكرنا في سورة الأنـ على أن أبا طالب مات مسلماً، وتظاهرت الروايات بذلك عـ الدالة على تصديقه النبي ﷺ وتوحيده. فإن استيفاء ذلك

(١) يصف فرسه. وقبل البيت قوله: «كأني بفتخاء الجناحين لقوه ● صبور من الطيان طأطأت شملال» شبهه بعقاب تخطف الأرانب والثعالب. وتخطف: أصله تتخطف، فحذف إحدى التائين. والخزان: ذكور الأرانب. والأيهم: موضع. وفي بعض الروايات «خزان الشريف» وهو اسم موضع أيضاً. وأورال: أجبل ثلاثة سود في جوف الرمل. يحتاء ماء لبني دارم، وكان يسكنها قوم من العرب.

من المسلمين، وأمه نصرانية، وله قرابة نصارى ممن له يكون ميراثه؟ قال: إن أسلمت أمه فإن جميع ميراثه له ممن له سهم في الكتاب، فإن ميراثه له، وإن لم يُسلم

[١٣١٧] ١٦ ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عن أبي عبد الله (ع) قال: من أسلم على ميراث قبل قُسِم فلا ميراث له.

[١٣١٨] ١٧ ـ علي، عن أبيه، عن ابن أبي مسلم، عن أحدهما (ع) قال: من أسلم على ميراث قبل بعد ما قسم فلا ميراث له، ومن أعتق على ميراث قبل ما قسم فلا ميراث له، وقال: في المرأة إن أسلمت قبل أن يقسم الميراث: فلها الميراث[٣].

[١٣١٩] ١٨ ـ الحسن بن محمد بن سماعة، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب، عن مهزم، عن أبي عبد الله (ع)، في عبد مسلم وله أم نصرانية، وللعبد ابن حر، قيل: أرأيت إن ماتت أم العبد وتركت مالاً؟ قال: يرثها ابنُ ابنها الحُرّ[٤].

[١٣٢٠] ١٩ ـ عنه، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن أبان، عن أبي العباس البقباق قال: قال أبو عبد الله (ع): من أسلم على ميراث قبل أن يُقْسَمَ فهو له.

[١٣٢١] ٢٠ ـ عنه، عن جعفر، عن أبان، عن عبد الرحمان بن أعْيَن قال: قال أبو جعفر (ع): لا يزداد بالإسلام إلا عزاً، فنحن نرثهم ولا يرثونا، هذا ميراث أبي طالب في أيدينا، فلا نراه إلا في الولد والوالد، ولا نراه في الزوج والمرأة[٥].

[١٣٢٢] ٢١ ـ عنه، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن سليمان بن

---

(١) الفقيه ٤، ١٧١ ـ باب ميراث أهل الملل، ح ١٢. الفروع ٥، باب آخر في ميراث أهل الملل، ح ٢.

(٢) و(٣) الفروع ٥، نفس الباب، ح ٣ و ٤. هذا وقد سبق أن أوردنا نصاً حول إسلام الكافر على ميراث يفصّل فيه بين صورتي القبل والبعد وذلك عند تعليقنا على الحديث رقم ١٦ من الباب ٣٢ من هذا الجزء فراجع.

(٤) مر هذا الحديث برقم ١٩ من الباب ٣٢ من هذا الجزء فراجع.

(٥) الاستبصار ٤، ١١٠ ـ باب أن يرث المسلم الكافر ولا يرثه الكافر، ح ١٤. وقال الشيخ في الاستبصار تعليقاً على هذا الخبر: فالاستثناء الذي في هذا الخبر من حديث الزوج والزوجة متروك بإجماع الطائفة. والقبض في الوافي م/١٣ ص ١٤٣، بعد أن نقل كلام الشيخ هنا قال: وأقول: هذا الخبر إنما ورد على التقية. لأن هذا الاستثناء وكثير أبي طالب كليهما موافقان لمذاهبهم ومخالفان لما هو الحق عندنا...».

٧١٨/١٣ ـ فأما ما رواه الحسن بن محمد بن سماعة عن جعفر بن سماعة عن أبان عن عبدالرحمٰن البصري قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في نصراني اختارت زوجته الإسلام ودار الهجرة أنها في دار الإسلام لا تخرج منها وأن جمعها في بيت زوجها النصراني وأنها لا ترثه ولا يرثها.

فالوجه في هذا الخبر أن نحمله على ضرب من التقية لأنه موافق لمذهب العامة وأجمعت الطائفة على خلاف ما

٧١٩/١٤ ـ وأما ما رواه الحسن بن محمد بن سماعة عن جعفر عن أبان عن عبدالرحمٰن بن أعين قال: قال أبو جعفر عليه السلام: لا يزداد بالإسلام إلا عزاً فنحن نرثهم ولا يرثونا هذا ميراث أبي طالب في أيدينا فلا نراه إلا في الولد والوالد ولا نراه في الزوج والمرأة.

فالاستثناء الذي في هذا الخبر من حديث بإجماع الطائفة، وبالخبر الذي قدمناه عن أبي ولاد

٧٢٠/١٥ ـ ما رواه أحمد بن محمد عن ال رئاب عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام ق كان يقضي في المواريث فيما أدرك الإسلام من مال قبل الإسلام أنه كان يجعل للنساء والرجال حظوظهم نبيه صلى الله عليه وآله.

٧٢١/١٦ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن حميد عن محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال: قضى علي عليه السلام في المواريث ما أدرك الإسلام من مال مشرك لم يقسم، فإن للنساء وللرجال حظوظهم منه.

---

٧١٨ ـ التهذيب ج٩ ص٣١٢.
٧١٩ ـ التهذيب ج٩ ص٣١٤.
٧٢٠ ـ التهذيب ج٩ ص٣١٥ الكافي ج٧ ص١٤٥.
٧٢١ ـ التهذيب ج٩ ص٣١٥ الكافي ج٧ ص١٤٦.

طالب أباه النبي ﷺ فقال : يا عماه قل : لا إله إلا الله أشهد لك بها عند الله يوم القيامة ، فقال : لولا أن يعيرني قريش يقولون ما حمله عليها إلا جزعه من الموت لأقررت بها عليك فأنزل الله عليه : ﴿إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين﴾

أقول : وروى ما في معناه عن ابن عمر وابن المسيّب وغيرهما ، وروايات أئمة أهل البيت عليهم السلام مستفيضة على إيمانه والمنقول من اشعار مشحون بالإقرار على صدق النبي ﷺ وحقّية دينه ، وهو الذي أوى النبي ﷺ صغيرا وحماه بعد البعثة وقبل الهجرة فقد كان أثر مجاهدته وحده في حفظ نفسه الشريفة في العشر سنين قبل الهجرة يعدل أثر مجاهدة المهاجرين والأنصار بأجمعهم في العشر سنين بعد الهجرة .

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَزَيَّنَّا لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٦٣) وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٦٤) وَاللَّهُ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ (٦٥) وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِّلشَّارِبِينَ (٦٦) وَمِن ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (٦٧) وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ (٦٨) ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٦٩) وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ (٧٠) وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ (٧١) وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ (٧٢) وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ (٧٣) فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٧٤) ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَمَن رَّزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (٧٥) وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (٧٦) وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٧٧) وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٧٨) أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٧٩) وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّن بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ (٨٠) وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ (٨١) فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (٨٢) يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ (٨٣) وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ (٨٤) وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ (٨٥) وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ قَالُوا رَبَّنَا هَٰؤُلَاءِ شُرَكَاؤُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُو مِن دُونِكَ فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ (٨٦) وَأَلْقَوْا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ (٨٧) الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ (٨٨) وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ (٨٩) إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (٩٠) وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ (٩١) وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (٩٢) وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٩٣) وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدتُّمْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٩٤) وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا إِنَّمَا عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (٩٥) مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩٦) مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩٧) فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (٩٨) إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٩٩) إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُم بِهِ مُشْرِكُونَ (١٠٠) وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (١٠١) قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ (١٠٢) وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ (١٠٣) إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (١٠٤) إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ (١٠٥) مَن كَفَرَ بِاللَّهِ مِن بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١٠٦) ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ (١٠٧) أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ (١٠٨) لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ (١٠٩) ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِن بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ (١١٠) يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (١١١) وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ (١١٢) وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ (١١٣) فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ (١١٤) إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (١١٥) وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَٰذَا حَلَالٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ (١١٦) مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (١١٧) وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (١١٨) ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ (١١٩) إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٢٠) شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (١٢١) وَآتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ (١٢٢) ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٢٣) إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (١٢٤) ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (١٢٥) وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ (١٢٦) وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ (١٢٧) إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ (١٢٨)

إعلان النصرة ، أ ... ون ـ بالفتح أو الضمّ ـ
مبالغة في النصرة ... نهما .

أقول : ... ختلف الناس في إسلام
أبي طالب فقالت ا ... ال بعض شيوخنا المعتزلة
بذلك ، منهم : الش ... رحما ؛ وقال أكثر الناس
من أهل الحديث ... على دين قومه ، ويروون
في ذلك حديثاً م ... عمّ كلمة أشهد لك بها
عند الله تعالى ... عند الموت لأقررت بها
عينك ! وروي أنّ ... أنا على دين عبد المطّلب
وقيل غير ذلك .

وروى كثير من المحدّثين أنّ قوله تعالى : « ما كان للنبيّ والّذين آمنوا معه أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبيّن لهم أنّهم أصحاب الجحيم » وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلّا عن موعدة وعدها إيّاه فلمّا تبيّن له أنّه عدوّ لله تبرّأ منه [1] ، الآية أنزلت في أبي طالب ، لأنّ رسول الله ﷺ استغفر له بعد موته . و رووا أنّ قوله تعالى : « إنّك لا تهدي من أحببت » [2] نزلت في أبي طالب ورووا أنّ عليّاً عليه السلام جاء إلى رسول الله بعد موت أبي طالب فقال له : إنّ عمّك الضالّ قد قضى فما الّذي تأمرني فيه ؟ واحتجّوا بأنّه لم ينقل أحد عنه أنّه رآه يصلّي ، والصلاة هي الفارقة بين المسلم و الكافر ؛ وأنّ عليّاً وجعفراً لم يأخذا من تركته شيئاً . ورووا عن النبيّ ﷺ أنّه قال : إنّ الله قد وهبني بتخفيف عذابه لما صنع في حقّي ، وإنّه في ضحضاح من نار ، ورووا عنه أيضاً أنّه قيل له : لو استغفرت لأبيك وأمّك ، فقال : لو استغفرت لهما لاستغفرت لأبي طالب ، فإنّه صنع إليّ عالم يصنعا ، وأنّ عبد الله وآمنة و أبا طالب في حجرة من حجرات جهنّم [3] !!

(١) سورة التوبة : ١١٤ و ١١٥ .
(٢) سورة القصص : ٥٦ .
(٣) في الصدر : في جمرات من جمرات جهنم .

فيقول : يا ابن أخ أنا أعلم بنصي فلمّا مات شهد العبّاس بن عبدالمطّلب عندرسول الله ﷺ أنّه تكلّم بها عند الموت [1] فقال رسول الله ﷺ أمّا أنا فلم أسمعها منه و أرجوأن أنفعه يوم القيامة ، وقال رسول الله ﷺ : لوقمت المقام المحمود لشفعت في أبي و أمّي و عمّي و أخ كان لي مؤاخيا في الجاهليّة [2] .

٣٠ ـ فس : « آذن للذين يقاتلون بانّهم ظلموا وانّ الله على نصرهم لقدير » قال : نزلت في عليّ و حمزة و جعفر ، ثمّ جرت [3] .

٣١ ـ ل : ابن الوليد ، عن محمّد العطّار ، عن سهل ، عن اللؤلؤيّ ، عن عليّ ابن خلف العيسيّ ، عن السلت بن الحلا ، عن أبي الحزّور ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : خلق [illegible] من شجرة واحدة أصلي غرّ ، و [illegible]

٣٢ ـ كتاب الدرّ للسيّ [illegible] الوصيّة لعليّ بن المستفاد عن موسى [illegible] صلّى الله عليه و آله و [illegible] فبايع كلّهم على السمع و الطاعة ، [illegible] من بقي منهم و من لا يقي ، و يسأله [illegible] حمزة و فاطمة عليها السلام فقال لهم : بايعو [illegible] على ما نبايع ؟ أليس قد بايعنا ؟ فقا [illegible] بالوفاء و الاستقامة لابن أخيك إذن [illegible] بسط يده ، فقال لهم : يدالله فوق أي [illegible]

(١) في المصدر المطبوع ، تكلم و

(٢) تفسير القمي ٢ : ٣٩٠ ، و الآية ه

(٣) « « ٢ : ٣٠٠ و الآية في

(٥) في المصدر : لما هاجر النبي صلى الله عليه و آله إلى المدينة اجتمع الناس و سكن رسول الله صلى الله عليه و آله و حضر .

(٦) في المصدر : فيقال لهم يدالله فوق أيديهم .

وحمزة سيد الشهداء عمي
يطير مع الملائكة ابن أمي
منسوط لحمها بدمي ولحمي
فأيكم له سهم كسهمي
على ما كان من فهمي وعلمي
رسول الله يوم غدير خم
لمن يلقى الإله غداً بظلمي

ان عن تقدم إيمانه ـ عليه السلام ـ وأنه وقع مع
المعرفة بباطنه والبيان، وفيه أيضاً أنه كان الإمام بعد الرسول ﷺ بدليل المقال
الظاهر في يوم الغدير الموجب للاستخلاف.

ومما يؤيد ما ذكرناه ما رواه عبد الله بن الأسود الكندي عن محمد بن عبد الله ابن أبي رافع عن أبيه عن جده أنّ رسول الله ﷺ صلّى يوم الاثنين وصلّت خديجة رضوان الله عليها معه ودعا علياً ـ عليه السلام ـ إلى الصلاة معه يوم الثلاثاء، فقال له: أنظرني حتى ألقى أبا طالب، فقال له النبي ﷺ: إنها أمانة، فقال علي ـ عليه السلام ـ: فإن كانت أمانة فقد أسلمت لك، فصلّى معه وهو ثاني يوم المبعث.

وروى الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس مثله، وقال في حديثه: إنّ هذا دين يخالف دين أبي حتى أنظر فيه وأشاور أبا طالب. فقال له النبي ﷺ: أنظر واكتم، قال: فمكث هنيأة ثم قال: بل أجيبك وأصدّق بك، فصدّقه وصلّى معه.

وروى هذا المعنى بعينه وهذا المقال من أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ على اختلاف

والأمان
حوارات

في اللفظ واتفاق في المعنى، جماعة كثيرة من حملة الآثار.

وهو يدل على أنّ أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ كان مكلفاً عارفاً في تلك الحال بموقفه واستدلاله وتميزه بين مشورة أبيه وبين الإقدام على القبول والطاعة للرسول ﷺ من غير فكرة ولا تأمل، ثم خوفه إن ألقى ذلك إلى أبيه أن يمنعه منه مع أنه حق فيكون قد صد عن الحق فعدل عن ذلك إلى القبول وعلم من النبي

٢٥ ـ [و بهذا الإسناد قال:] أخبرنا أبو عمر قال: حدّثنا أحمد قال: حدّثنا أحمد قال: حدّثنا عبدالرّحمن قال: حدّثنا أبي، عن محمّد بن إسحاق، عن محمّد[1]، وإبراهيم، عن أبي سلمة بن عبدالرّحمن، عن أبي هريرة، عن النّبيّ ﷺ قال: «ليهبطنّ الدّجّال بخور و كرمان[2] في ثمانين ألفاً، كأنّ وجوههم مجانٌّ مطرقة[3] يلبسون الطّيالسة[4] و ينتعلون الشّعر[5]».

٢٦ ـ [و بهذا الإسناد قال:] أخبرنا أبو عمر قال: أخبرنا أحمد قال: حدّثنا أحمد ابن يحيى قال: حدّثنا عبدالرّحمن، عن أبي إسحاق، عن العبّاس بن [عبدالله بن] معبد بن العبّاس[6] ـ عن بعض أهله ـ عن العبّاس بن عبدالمطّلب أنّه قال: «لمّا حضرت أبا طالب الوفاة قال له نبيّ الله ﷺ: يا عمّ قُلْ كلمة واحدة أشفع لك بها يوم القيامة «لا إله إلّا الله»، فقال: لولا أن يكون عليك و على بني أبيك غضاضة[7] لأقررت بها عينيك، ولو سألني هذه في الحياة لفعلت. قال: و عنده جهلة بنت حرب حمّالة

---

١ ـ يعني الزّهريّ محمّد بن مسلم بن شهاب، و إبراهيم هو ابن عقبة بن أبي عيّاش الأسديّ المدنيّ، وأمّا أبو سلمة بن عبدالرّحمن فهو ابن عوف أحد

٢ ـ خُور مدينة بفارس و عدّة بنيسابور. ويحتمل والزّاي، والخوز ـ بالضّمّ ـ: جيلٌ من النّاس، و في النّه وكرمان». والخَوز: جيلٌ معروف، و كرمان: شقّ وهو من أرض فارس، وصوّبه الدّارقطني. وقيل: [إ

٣ ـ المجانّ جمع مجنّة: التّرس.

٤ ـ الطّيالسة جمع طيلسان: أكلة، وهو ثوب والخياطة، وهو من الصّوف، والها، في الجمع للعج

٥ ـ تنقل [illegible] وقال في النّهاية: لم تقصّ ولم تحلق، وشعرهم جاءٍ واحدٌ. والعرب تقال: لعلّت، وأعلت الرّ

٦ ـ هو العبّاسي المدني، و وثّقه ابن معين، و يرو

٧ ـ الغضاضة: الذّلّة والمنقصة، وفيه كلام، فمن أ

المطّلب و هي تقول له: يا أبا طالب ملّة على دين الأشياخ. قال: فلمّا خفتُ صوته فلم يبق منه شيء قال: حرّك شفتيه، فقال العبّاس: فأصغيت إليه[1] فقال: قد والله قال لي الكلمة لا إله إلّا الله. فقال العبّاس للنّبيّ ﷺ: يا ابن أخي قد والله قال أخي الّذي سألته، فقال رسول الله ﷺ: لم أسمعه[2].

٢٧ ـ [و بهذا الإسناد قال:] أخبرنا أبو عمر قال: أخبرنا أحمد قال: حدّثنا أحمد ابن يحيى قال: حدّثنا عبدالرّحمن قال: حدّثنا أبي، عن محمّد بن إسحاق، عن عبد